October 13, 2003

خطة العالم العربى والاسلامى
فى ظل الظروف العالمية الراهنة

الدكتور محمد رياض

ملاحظـــة أولية : لا توجد خطة طريق ، فهذا المصطلح قاصر على المشروع الأمريكى لحل الصراع العربى الاسرائيلى على الأرض الفلسطينية ، وهو من قريب ومن بعيد يشير الى دعم الوجــود الاســرائيلى وجعلــه الأداة الفاعلة للنفوذ الغربى فى الشرق الأوسط بإضفاء شرعية الأمــن الاســرائيلى علــى دول الجوار المتهمة برعاية المفهوم الأمريكى للارهاب وبخاصة ســوريا ولبــنان وايــران بعــد تقويــض العــراق بالاحتلال الأمريكى العسكرى والسياسى والاقتصادى ، ومن ثم تهديد بقية الدول العربية بحجج كثيرة منها شكل الأنظمة وعدم الانفتاح على التطبيع مع اسرائيل برغم التطبيع مع امريكا والغرب .

فعاليات المفهوم الأمريكى للشرق الأوسط تبرز من خلال النقاط الآتية:

1. تقليل دور الأمم المتحدة ، واستمرار بقاء الاحتلال الأمريكى للعراق وتهميش الأدوار الــتى تطالــب بها دول اوربا الكبرى فى العراق تحت مسميات مختلفة كالمشاركة فى إعادة الاعمار أو رعاية مصالح الشعب العراقى السياسية والاقتصادية والصحية وإن هــى فــى الــنهاية ليســت سوى تثبيت مصالح أوربا الخاصة فى العراق (والشرق الأوسط) فى صورة صراع المصالح مع امريكا.
2. تهديــد سافر لسوريا وايران لرعاية الارهاب فى سوريا ولبنان وفلسطين كحزب الله وحماس ، والملف النووى لايران وعودة الى نغمة اسلحة الدمار الشامل .
3. تدخــل قــوى فــى قضية الصراع فى السودان التى يتضح من خلال بنود الاتفاقات المعقــودة بيــن الخرطوم وجبهة تحرير الجنوب ، أنها تكرس – فى النهاية – تقسيم السودان
4. ســحب القواعــد الأمريكية من السعودية والتركيز على قطر كقاعدة قوة فى مواجهة دول الخليج التى تظهر بها أى تيارات محايدة أو عروبية ضد التسييس الأمريكى
5. نجــم عــن هــذا التلويح المغلف شيء من البلبلة النسبية فى السعودية حول (أ) قوة واســتمرارية الــنظام الحاكم ، و (ب) ظهور مطالب الشيعة السعوديين بحقوق كاملة للمواطــنة لأول مرة فى شكل خطاب علنى (يونيه؟) موجه الى الحكم السعودى علما

بـــأن الشـــيعة متمركزيـــن فى المنطقة الشرقية من السعودية التى هى منطقة البترول السعودى الأساسية .

6. وفى مصر ثارت قضايا عديدة على رأسها الجدل حول إعادة مناهج التدريس بما يتفق والعولمـــة الصـــهيو-أمريكية ، ومزيد من تفعيل الحياة الحزبية والغاء بعض الأوامر والمحـــاكم العسكرية وشئون اخرى اقتصادية ومالية وتسعير العملة الخ. ولكن يظهر على السطح الدور السياسى لمصر بالتأكيد على الدعوة الى السلام فى المنطقة .

وعلى الجانب الاسلامى فالموقف ليس له شمولية كالموقف فى المشرق العربى فلكل دولة اسلامية ظروفها الخاصة . التى نلخصها فى الآتى:

1. تركـــيا دولة اسلامية كبرى وذات موارد متعددة وقوتها الاقتصادية الانتاجية عالية بالقـــياس الى كثرة الدول الاسلامية ولكنها سياسيا مشغولة بمحاولة الانضمام الى الاتحـــاد الأوربى وبقضية مسلمى قبرص ، واستراتيجيا هى عضو هام فى حلف شـــمال الأطلـــنطى وبالتالى فان ارتباطاتها مع الولايات المتحدة كبيرة . وبرغم علاقات تركيا التاريخية بالعالم العربى الا أنها أنشأت علاقة عسكرية مع اسرائيل غالـــبا بتأثير أمريكا مما يجعل دورها الاسلامى أو دورها فى الشرق الأوسط بعيد المـــنال. .وكمـــثال لبلبلة الاتجاهات السياسية التركية احجامها لفترة عن المشاركة الفعلـــية مـــع امـــريكا فـــى الحرب على العراق ، والتساؤل المربك الحالى حول المشاركة العسكرية فى احتلال العراق .
2. أفغانستان فى موقف متأزم نتيجة الاحتلال الأمريكى ومعاونة قوات أخرى تحت علم الامم المتحدة .
3. باكســـتان ربمـــا هـــى أقـــوى الدول الاسلامية عسكريا (باستثناء تركيا)لكنها مســـتوعبة بالكـــامل فى صراع دائم مع الهند منذ نشأتها كدولة مستقلة . والدور الأمـــريكى يدعـــم باكستان لكنه ايضاً يدعم الهند بقوة اكبر باعتبار تسميتها أكبر ديموقراطية فى العالم (أكبر من حيث عدد السكان الذى تجاوز المليار من البشر) وباعتـــبار أن الديموقراطـــية فى باكستان مفقودة أو شبه ذلك لكثرة فترات الحكم والانقلابـــات العســـكرية . وتلعـــب اسرائيل دورا ملحوظا مع الهند فى الجوانب العســـكرية ، وربمـــا كـــان ذلك لأن الهند سوق كبير للسلاح ، ولكنه فى الأساس نتـــيجة طبيعـــية لعداء اسرائيل لأى دولة عربية أو اسلامية لديها طاقات عسكرية بعيدة المدى كالصواريخ الباكستانية .

4. بـــنجلادش هى أكبر الدول الاسلامية سكانا وافقرها مواردا وشغلها الشاغل درء أخطـــار الفيضانات العالية وبعض الاحتكاكات مع الهند حول أجزاء من مياه نهر الجانج وروافده .
5. اندونيســـيا دولـــة اسلامية كبيرة خضعت وما تزال لضغوط أمريكية مكثفة لوقف التـــيار الحيادى وفترة التعددية الحزبية أيام سوكارنو بتأييد انقلاب سوهارتو ومن تـــلاه من تقييد صارم للحريات ودعم الحركات الاسلامية التى شجعتها الدولة فيما مضى لمحاربة اشكال من التحرر الفكرى والاقتصادى واصبحت تعانى منها الآن وكذلـــك الضغوط الدولية وعلى رأسها استراليا من اجل انفصال تيمور الشرقية ذات الأغلبـــية المسيحية . والآن ضغوط مماثلة فى إريان وجزر أخرى فى شرق البلاد وشمال سومطره. وهذا أو ذاك يجعل الدولة فى موقف منتهب سياسيا .
6. مالـــيزيا دولـــة صغيرة لكنها آخذة بالنمو السريع على غرار نمور آسيا وعلاقتها الاقتصــــادية بالأساس مرتبطة باليابان وكوريا ولديها مشكلات كامنة بحكم القدرة الاقتصادية العالية للماليزيين من أصل صينى بالمقارنة ببقية السكان .

والـــدول الاسلامية الأخرى فى افريقيا كالصومال والسنغال وغينيا والنيجر ومالى الخ ليســت قويـــة التأثير بحكم التنمية شديدة البطء فضلا عن ان الكثير منها اعضاء فى المنظمة الفرانكوفونية مما يجعل فاعليتها السياسية محدودة .

* * *

يتبيـــن مـــن هذا العرض السريع أن لدينا فى أحيان بعض افكار سياسية أو سياسية اقتصادية بعـــيدة عن الواقع بالنسبة الى تكوين ائتلاف أو قوة سياسية اقتصادية اسلامية ، وبدرجة أقل عربية .

فبالرغم من المشاعر الدينية الجياشة بين المسلمين – تماما كالمشاعر الترانسندنتالية للمسيحيين الا أنهـــا غـــير ذات نفع عملى فى عالمنا المعاصر فعلى سبيل المثال فإن الروابط بين امريكا المســـيحية وبيـــن المســـيحيين من الدنكا والبارى فى جنوب السودان هى علاقة سياسية نفعية لأمـــريكا تســـتخدم فيها هؤلاء الجنوبيين توطئة لتقسيم السودان والحصول على جائزة البترول الســـودانى الـــذى توجـــد حقولــــه فى جنوب السودان ، الى جانب اضعاف السودان الشمالى الاســـلامى العـــربى وايجـــاد نقـــاط احتكاك دائمة مع الجنوب حول عوائد البترول ونقله من الجـــنوب الـــى الشـــمال (كما هو حاصل الآن) ، واحتكاك حول مياه النيل ومشروع جونجلى والحـــدود الفاصـــلة وقضـــية دار فور الشائكة وغير ذلك مما يستهلك جانبا كبيرا من النشاط التـــنموى فى حال انقسام السودان . وإذا كان السودان هو عمق عربى مصرى استراتيجى فإن هـــذا العمـــق ســـيتقلص الى النصف بينما يقع الجنوب فى شراكة مع دول شرق افريقيا أثبت

نظامـــا واقتصادا منه . والموقف برمته سوف يضيف فى النهاية دولة جديدة فى اتفاقيات مياه النيل الصعبة .

مشـــاعر المســـلم ازاء بعض اشكال العنف واضطهاد مسلمى الهند جياشة لكنها لا تتعدى ذلك فليس لدى الدول الاسلامية القوة ولا المصلحة فى التدخل الذى لن يأتى بنتيجة انفصال وتكوين دولـــة داخل الدولة . يمكن لأمريكا أن تستفيد من ذلك الاضطهاد فى حالة الضغط على الهند مـــن اجـــل تنفيذ مخطط سياسى أو استراتيجى معين . ومثل هذا أو ذاك استخدام أقباط مصر للضـــغط علـــى الدولة بصورة ما من أجل مخطط استراتيجى امريكى اسرائيلى لتليين الموقف الشعبى العام ضد التطبيع بادخاله نزاع محلى لا فائدة حقيقية تجنى من ورائه

والواقـــع أن العالم الاسلامى من المنظور السياسى "اسطورة" غير قابلة للفاعلية لأسباب كثيرة على رأسها عوامل قد تكون حتمية . فحتى قضية هامة لجميع المسلمين كقضية القدس لا تلقى ســـوى التأييد الكلامى فى المحافل الدولية ، وقد تجد عملا كالتظاهرات أمام البيت الأبيض أو داوننج ستريت كأقصى حد عملى .

وعلـــى رأس العوامـــل الـــتى تقـــف دون تكوين عالم اسلامى متحد مجموعة علاقات الموقع الجغـــرافى والأنشـــطة الاقتصادية . فجنوب آسيا وغرب افريقيا لها مجموعة علاقات تربطها بآســـيا المـــتقدمة وعلى رأسها اليابان وكوريا ثم الصين [1]. وغرب افريقيا علاقاتها مع فرنسا وأوربـــا الغربـــية أقـــوى من علاقتها بشمال افريقيا المجاور لها . والأمر الواقع أن العلاقات الاقتصـــادية هى فعلا حاكمة للمخطط السياسية لأى دولة أو إقليم . وبالمثل فمسلمى دول آسيا الوســـطى مرتبطة بعلاقات تاريخية حديثة ومعاصرة مع روسيا القيصرية والسوفيتية والاتحاد الروســـى الحـــالى أكـــثر من ارتباطها بإيران أو تركيا .وكازاخستان هى أكبر دولة فى آسيا الوســـطى الاســـلامية لكـــن نحـــو نصـــف سكانها من الروس والاوكرانيين وغيرهم ويرتبط اقتصـــادها بشـــدة مـــع روسيا . وخطوط الحركة وترتيبات الأنشطة الاقتصادية عامة شديدة الارتـــباط مع روسيا لدرجة أن كثير من الأرقام والمعالجات الاقتصادية الغربية ما زالت تضم كـــل الـــدول التى انفصلت عن الاتحاد السوفيتى الى فئة واحدة بمسمى دول الاتحاد السوفيتى الســـابق **FSU**.. وتســـعى امريكا وأوربا ممثلة فى الشركات البترولية العملاقة فى فك ارتباط آســـيا الوسطى الاسلامية مع روسيا بواسطة انابيب بترول من بحر قزوين الى البحر المتوسط فى تركيا كبديل للأنابيب الراهنة المتجه الى روسيا عبر بلاد الشيشان[2]

---

[1] التاج اندونيسيا وماليزيا وبرونوى من الغاز الطبيعى يبلغ نحو 120 مليون طن زيت مكافئ، نصفه يستهلك محليا والنصف الآخر يصدر الى اليابان وكوريا فى صورة غاز مسال **LNG**

[2] بدأ العمل فى خط أنبوب القوقاز الجنوبى من أذربيجان وعبر جورجيا الى ميناء سيحان فى تركيا لمسافة 1768 كم عابرا جبالا أعلى نقاط الأنابيب فيها 2830 مترا وأنهار ومناطق اندسارية جيولوجيا وينقل نصف مليون برميل يوميا وذلك بتكلفة نحو 3.5 =

أما العالم العربى فهو أحسن حالا من العالم الاسلامى من حيث ترابطه أرضيا وسيادة اللغة الواحـدة وبالتالى الثقافة الواحدة على مر عصور تاريخية طويلة . وترتب على ذلك أن جمعا مـن علاقات المكان تربطه معا على طول أزمان . علاقاته كانت ترتبط بالعالم الاسلامى فى المحـيط الهـندى ووسط آسيا وافريقيا المدارية من ناحية والعالم الأوربى المسيحى من ناحية أخـرى . وفى خلال النصف الأول من القرن الماضى انقسم العالم العربى الى دول مستقلة أو تحـت الاحـتلال الانجليزى والفرنسى . وحين زال الاحتلال بقيت منطقة واحدة منكوبة هى فلسطين التى تم استيطانها أساسا بيهود أوربا ثم ايدت الدول الكبرى استقلالها فى مساحة بلغت نحـو 70% من فلسطين . ومنذ 1948 دخل العرب وبخاصة مصر وسوريا صراعا عسكريا متكررا مع اسرائيل استهلك مواردهم ومخططات تنميتهم . والكلام عن تأثير اسرائيل معروف ولا ينتهى وهو الحائل الأكبر أمام مشروعات التنمية ومشروعات الوحدة العربية .

ولكـن عائقـا آخر أمام تنفيذ الحد الأدنى من صيغة جامعة الدول العربية لقيام تكتل اقتصادى سياسى ثقافى عربى يعود الى عناصر كثيرة داخلية نذكر منها ما يأتى :

- اخـتلاف الأنظمـة العربـية فيما بينها بين التيار المحافظ والتيار الراديكالى بأسماء مخـتلفة منها الناصرية والبعثية واليسار. ولم تكن هذه الاختلافات جامدة بل متغيرة . فعلـى سـبيل المـثال الناصرية فى مصر حلت محلها تيارات الانفتاح ومعها تغيرت العلاقات مع التيار المحافظ فى دول الخليج وبالذات السعودية من عداء الى مصالحة ، والبعثـية اختلفـت فـى التطبـيق بيـن البعث السورى والعراقى . واليمن الشمالى والجـنوبى خاضا حربا من أجل الوحدة وانهاء التيار اليسارى فى الجنوب . والسودان تغير الحكم فيه من الاتحاديين الى حزب الأمة الى انقلابات عسكرية عديدة فيما بينهما ومـا بعدهمـا ، ومن تآلف الى عداء ثم تآلف مع مصر وغيرها .هذه المتغيرات أدت بالضرورة الى شلل الاتجاه الى تقارب عربى أكبر مبنى على التقارب الاقتصادى .
- مـع اخـتلاف الأنظمة وتغيرها اختلفت المؤثرات الجيواستراتيجية لدول المعسكرين الغربى والشرقى . فعلى الأغلب كان الغرب يؤيد ويدعم دول الحكومات المحافظة فى مواجهـة نجاحـات الناصرية الأولى عند قيام الوحدة مع سوريا وعند تغير الحكم فى اليمن وثورة اقليم ظفار العماني.

مليون دولار ويشتمل المشروع على تنمية وتطوير حقول الغاز البحرية فى أذربيجان وشرق تركيا (شاه دنيز) لعمل انبوب مواز للقل 8.4 مليار متر مكعب و14 مليون برميل مكثفات . تقوم ب.ب البريطانية بعمل المقاول الرئيسى وحصتها 30% وشركة بترول أذيرى 25% واسهامات مختلفة من شركات امريكية ولربويجية وتركية وفرنسية وايطاليا ، ويبدأ التشغيل عام 2005

- انقسام الدول العربية الى مجموعة غنية عبر عنها مجلس التعاون لدول الخليج ، وبقاء دول بترولـية منفصلة (العراق وليبيا والجزائر)، ودول أخرى تعانى الفقر كالصومال والسـودان وموريتانـيا ودول عبور البترول سوريا/لبنان ومصر لكنها نصف بترولية وتعـانى أيضـا مـن مشكلات الكثافة السكانية . ومن ثم نشأت مجموعة من علاقات العمالـة الـزائدة فـى مصر وفلسطين واليمن ولبنان والسودان مع دول الخليج وليبيا والعراق .
- حدثت تغيرات سياسية كثيرة فى العالم العربى من خلال احداث كبيرة بدأ من :
  - تواحد العرب خلال حرب 1973 وما تبعه من حظر فرضته الدول البترولية على عدد من الدول الأوربية
  - معاهدة الصلح المصرية الاسرائيلية
  - تأييد العرب فى المشرق للعراق فى حربها الطويلة مع ايران
  - غـزو العـراق للكويت وحرب التحرير التى شاركت فيه دول الخليج ومصر وسوريا
  - اعتراف كثير من الدول العربية باسرائيل .
  - ظهـور أمريكا علنا على مسرح الأحداث فى المشرق العربى باحتلال العراق والموقـف العـربى العـام غير المؤيد للغزو برغم عدائه لنظام صدام حسين السابق.

خلاصة هذه الأحداث ظهور القوة الأمريكية السياسية بفاعلية كبيرة على الدول العربية اجمالا ولكـن أحـداث سـبتمبر فى نيويورك أدى الى اهتزاز الموقف الأمريكى الرسمى ازاء العالم العـربى بحيـث أصبح العرب فى دائرة الاتهام وخاصة أن تنظيم القاعدة يكاد أن يكون عربيا بالكامل . ترتب على ذلك :

- غـزو افغانستان واسقاط نظام حكم شديد الرجعية شاركت فى نشأته وتدعيمه امريكا وبعـض الـدول الخليجـية . لكـن نتـيجة الغزو والاحتلال ما زالت دون مستوى التجهيزات والانفاق والحشود ، وما زال قوى نظام طالبان وتنظيم القاعدة تمارس من وقت لآخر ضغوطا عسكرية على قوات الاحتلال .
- صـار سـهلا اضافة رعاية الارهاب لوصف دول شرق أوسطية على رأسها العراق الـتى اتهمـت أيضا بامتلاك اسلحة دمار شامل . موقف الدول العربية من الاحتلال الأمريكى للعراق مغاير تماما لموقفهم فى الحرب ضد العراق لتحرير الكويت . وربما يعطـى هـذا امـلا فى نشأة موقف عربى متقارب مع الأخذ فى الاعتبار عدم إثارة الغضب الأمريكى .

- المواقــف التكتيكية التى تتخذها امريكا تأييدا لاسرائيل هى شديدة التناقض مع موقفها الاســتراتيجى باعتبارها صاحبة اقتراح تسوية نهائية فى فلسطين وشرق المتوسط فيما أسمى خارطة الطريق . وهذه الخارطة هى شيء مغرق فى تجهيل الأمور تماما حول حــدود الدولــتان والكثــير مــن المشكلات الاقتصادية وبناء الثقة ، وتركز فقط على القضايا الأمنية لاسرائيل دون العرب .

الخلاصــة أن عــاملان يدفعــان المــنطقة العربية الى بؤرة الاهتمام الغربى هما الموقع الجغــرافى ومصــادر الطاقــة ، الى جانب عوامل اخرى قد يكون لها فاعلية تكتيكية فى مــرحلة كالديــن وحقوق الانسان والارهاب . وكل هذه العوامل الكبرى والصغرى تدخل تحــت عباءة العولمة ذلك الشيء المخيف غير واضح المعالم ولكنه يمسك بكل شيء عند اللــزوم مــن الأنشطة الاقتصادية الى ترتيبات طغاة الرأسمالية الى ألف باء ثقافة الشعوب تحــت مســمى زرع الأنظمــة الديموقراطــية فى العالم دون تحديد مفاهيم الديموقراطية المختلفة : هل هى أمريكية أم بريطانية أم فرنسية أم اتحادية أم هى شكل يعتمد على القوة المسيطرة دون تفعيلات وافضليات الشعوب ؟؟.

بــرغم أن الموقــع الجغرافى للعالم العربى فى وسط العالم لم تعد له تلك الأهمية السابقة نتيجة عالم النقل والاتصالات المعاصر ، الا أنه فى دقائقه وتفصيلاته ما زال عاملا فاعلا وإلا فلمــاذا الاحــتلال الأمريكى بقضه وقضيضه فى الشرق الأوسط والهيمنة فى العالم العــربى والســعى الصهيونى للسيطرة على المشرق العربى والصراع الأوربى الأمريكى على المنطقة ؟

البــترول والغــاز الطبيعى هما عصب الحياة المعاصرة فى وسائل النقل وانتاج الكهرباء وغــير ذلك من الاستخدامات الصناعية والمنزلية والاعلامية . صحيح أن الفحم كان له دور الــريادة لكنه الآن ينحدر الى الدرجة الثالثة نتيجة لارتفاع تكلفة انتاجه اجتماعيا من حيــث أن اعداد العاملين فى انتاج الفحم اكبر من الزيت والغاز وأن التلويث البيئى للفحم فــى انــتاجه وتصنيعه واستخدامه اكثر خطورة [3]. ولكن دولا معينة على رأسها الصين والهند والولايات المتحدة وروسيا وبولندا وجنوب افريقيا واستراليا لا تزال تستخدمه .

---

[3] انبعاثات الغازات السامة هى : أول وثانى اكسيد الكربون ثانى اكسيد الكبريت وثانى اكسيد النيتروجين

	أول وثانى اكسيد الكربون	ثانى اكسيد الكبريت	ثانى اكسيد النيتروجين
الفحم	2400	17	8.8
الزيت	2000	4.6	4.2
الغاز	1300	صفر	4.6

لكــن الاتجــاه السائد هو المزيد من استخدام الزيت ثم الغاز لسهولة نقلهما واعتماد وسائل النقل المعاصرة عليهما وبخاصة الزيت .

وحيــث أن الشــرق الأوسط أكبر منتج للزيت واحتياطييه فى الزيت والغاز كبير جدا فإن صــراع الهيمنة على الشرق الأوسط بجد ركنا أساسيا يستند اليه .مساوئ الأنظمة واسلحة المــار ليســت سوى حجج اعلامية انتخابية للسيطرة على منابع البترول والغاز ومخزونه العــالمى . إن مساوئ حكم صدام حسين لم تكن تهم امريكا وتعتبره شأنا داخليا ، بل كان أداة لصــالح امريكا فى ضرب ايران طوال ثمانى سنوات دون طائل . إلا أنه حينما حاول الســيطرة علــى بــترول الكويــت حدث الاصطدام الذى أدى الى الاحتلال بعد عقد من اضعاف العراق بفرض الحصار عليه .

الكثــير من المعلومات عن دور الشرق الأوسط ومصر كمصادر حيوية للطاقة تسجله الشــرائح البيانــية الملحقــة ، ومعظمهــا معروف ولكنها تفيد فى تلخيص الموقف العام وتوضيح مدى احتياج الدول الصناعية وعلى رأسها الولايات المتحدة لتأمين هذه المصادر الكبرى من انتاج الزيت والغاز ومناطق الاحتياطى الكبرى منهما .

وربمــا إذا سمح الوقت سنفرد موضوعا موجزا عن الغاز الطبيعى باعتباره الآن ثانى مصــادر الطاقــة وربما يفوق الزيت فى فترة لاحقة ، وباعتبار أن الغاز فى مصر أصبح مصدرا متناميا للطاقة المحلية وربما أيضا فى التجارة الدولية بعد الانخفاض الملحوظ فى انتاج البترول المصرى منذ 1994 .

+++ +++

بعض عوامل فى خطط التنمية المصرية

وفى الختام أورد اشارات لبعض النقاط الأساسية المتداخلة مع خطط التنمية المصرية :

أولا: الــبداية الجدية للتقدم والنمو الاقتصادى الاجتماعى السياسى تبدأ من الداخل – أى باصلاح الأنظمة فى المجالين التنفيذى والتشريعى – المزيد من المشاركة للجنسين للعمل فــى الهــيكل السياسى المركزى والمحليات (التى يجب أن تخول كامل السلطات اللازمة لتصــحيح أوضاعها). وليس مهما أن تكون رئاسة الدولة بشكل أو آخر طالما كان هناك تــداول للسلطة التنفيذية مماثلا لتداول السلطة التشريعية التى يعاد تشكيلها بالانتخابات كل عــدد مــن السنين . وبعبارة أخرى يجب أن تصحح تشريعات انشاء الأحزاب وأن تنمى وتصــحح الأحزاب نفسها وتطرح نفسها على الجماهير وبالتالى تهيئ نفسها للمشاركة فى الحكــم برلمانــيا ووزاريا .بالاضافة الى حرية أعلا فى الاعلام دون التقيد بعدم المساس بأشياء وموضوعات معينة .

ثانيا : كان للأزهر دورا هاما بمجمع علمائه ولكن إشراف الدولة عليه بصورة أو أخرى أدى الى تقليل ايجابيته بين كتل الجماهير باعتباره أحد اجهزة الدولة . وحيث أن المصريون بصفة عامة شعب متدين منذ بضعة آلاف السنين ، فإن دور الأزهر النابع ذاتيا قد ضعف نسبيا مما أدى الى خلو الساحة من تفعيل العلماء فى مواجهة تيارات الاسلام السياسى التى تستخدم الدين عفويا أو عمدا فى كثير من الشئون من أول شكل الحكم الى شكل الملبس . هى تيارات محدودة الفكر بحرفيات مفهومها جدلى بين المتفقهين فى الدين . .والترتيب الداخلى لهذه التيارات هو من ضيق الأفق والتزمت فى التنفيذ – عكس رحابة الفكر الاسلامى الدينى – قد انتشر فى حقلين أخطرهما كتل الفقراء فى قاع المدن حيث الوعى ضئيل بمشكلات المجتمع ككل . والحقل الثانى الذى انتشرت فيه هذه التيارات (ربما على مستو أعلا) هو بين المتعلمين والجامعيين . وفى الحالتين فإن تأصيل اسباب انتشار هذه التيارات يرجع الى خلو الساحة من المنظرين الدينيين الجدد ومن ايديولوجيات سياسية تهتم اساسا بالمواطنين وتواكب مشاكلهم بالعمل التنفيذى وليس بالخطاب الاعلامى الحكومى . وفى هذا المجال ما احرانا أن نطرح إعادة مبدأ انتخاب مشيخة الأزهر والمفتى من قبل المجمع الإسلامى على النحو الذى تمارسه البابوية القبطية حتى يعود للأزهر دوره المرموق مصريا وفى العالم الاسلامى .

ثالثا: ما زلنا فى مصر (وبقية العالم العربى) مستوردين للتكنولوجيا الحديثة فى شتى المجالات الأوتوماتية والالكترونية . وقد ترتب على سياسة الانفتاح أمران اولهما نمو ثقافة الاستهلاك بصورة مبالغ فيها بين الشرائح العليا فى المجتمع ، وثانيهما نمو غير مستهدف أصلا لتجارة الاستيراد بصورة لا تلاحقها الصادرات مما يؤدى الى عجز مزمن فى الميزان التجارى يصل نسبته نحو 3 الى 1 للاستيراد والتصدير على التوالى . صادراتنا لا تستطيع أن تزيد كثيرا لا فى عالم الزراعة ولا فى عالم الصناعة وكل ما نستطيعه هو توفير بعض الفائض عن السوق المحلية حتى لا نحدث اضطرابا أشد وأنكى من مجرد ارتفاع اسعار السلع الغذائية الرئيسية التى نعانى ضغوطها الآن . حتى فى مجال الصناعات التكنولوجية العالية قد تكون قادرة على استيعاب جزئى لحاجة السوق الداخلى (وبالتالى توفير جزئى فى الواردات)لأننا دخلنا هذا المجال متأخرا جدا .

رابعا: وفى كل هذه المجالات دور الادارة بكل مستوياتها ضرورية لاعادة تكييف وتنظيم وتركيب (إن أمكن) شكل الانتاج الزراعى الصناعى وشكل التسويق المحلى قبل الخارجى مثلا المطلوب :

1 – الاهتمام بالمشروعات متوسطة الحجم بديلا للمشروعات الضخمة سواء فى الزراعة أو الصناعة ،

2 - حيــث أننا لم نكوّن كوادر فنية بالقدر المناسب المواكب للتكنولوجيا فنحن نحتاج – الــى حيــن – الى مشروعات كثيفة العمالة ولبست كثيفة رأس المال من أجل حل جزئى لمشكلة البطالة المزمنة المتفاقمة ،

3 - ضرورة طرح اى مشروع (عمرانى أو تحسين طرق أو انشاء مساكن ومدن توابع أو مشــروعات زراعية او صناعية) على الرأى العام بدلا من طرحها للتنفيذ بعد دراسة جــدوى مكتبــية نظرية لا تشتمل على الحس الشعبى للناس الذين سوف يعملون فى هذه المشروعات أو يمارسون نتائج اقامتها ،

4- ضرورة تغير مناهج التعليم لمرحلة بعد الاعدادى الى تخصصات مهنية والبعد عن سياســة التعليم الحالية التى تقود فى طريق ذو اتجاه واحد لا رجعة فيه الى الجامعة التى تلقى بالخريجين الى مزيد من البطالة .

خامسا : ما زالت المشروعات الضخمة كمشروعات التنقيب عن البترول والغاز وتسييل الغــاز وانشاء المطارات والموانى هى من التكلفة بحيث تحتاج الى شراكة مستثمرين من شــركات اجنبيــة او محليــة فى هذه المجالات [4]. ولكن حصة مصــر من عوائــد تلك المشــروعات غير مناسبة وخاصة فى مشروعات الطاقة . ولابد من استمرار ذلك النهج ولكن يجب السعى لتعديل شروط أوفق لصالح مصر

أخيــــرا

ليســت مشــكلات السكان والسكن هى الخطيرة فقط ، ولكن الأخطر شبح الــبطالة الناجمة عن عدم وجود وظائف موصفة ، والبطالة الناجمة عن طــرد العمالــة الــزائدة فــى الصناعات المحــدثة بضمانات أو تأمينات اجتماعــية محــدودة . البطالة هى الغول الذى يتسلل داخل المجتمع وهو المســئول عن غالب اشكال الانحرافات الاجتماعية والتطرف السياسى أيا كانت أشكالها .

مشكلات مصرية مزمنة

طاقة الموانى وحجم التجارة:

طاقــة الموانــى المصرية (نحو عام 2000) تبلغ نحو 48 مليون طن مقابل 70 مليونا حجم الــتعامل التجارى. وتتوزع طاقة الموانى على النحو التالى: الاسكندرية 46% ، دمياط 24%

[4] مساهمة رأس المال المصرى فى المشروعات الكبرى للطاقة هى نحو 30% مقابل 70% لرأسمال اجنبى بصفة اجمالية.

، بورسعيد 13% ، السويس 12.5% سفاجا 4.2%. وربما تزيد الطاقة عند التشغيل الكامل لموانى عين السخنة .

المنافسة بين قناة السويس وسوميد:

تلعب قناة السويس دورا معروفا فى النقل العالمى . ولهذا فالاهتمام كبير بتعميق المجرى الملاحى من 58 قدم الى 68 – 70 قدم . وحيث أن خط انابيب "سوميد" ينافس القناة (طاقته 2.5 مليون برميل يوميا) فإن هناك مباحثات جارية (2000) بين إدارة القناة وسوميد بحيث -إذا تم – فإنه يؤدى الى تفريغ جزئى للناقلات فى سوميد ويترك الباقى محملا بالناقلات لتواصل رحلتها عبر القناة . ومثل هذا الاتفاق يؤدى الى زيادة عوائد القناة ، لكنه سيخفض عوائد سوميد التى تساهم فيه مصر بنصف رأس المال .!

النقل النهرى:

يتوزع النقل الداخلى للبترول (نحو 82 ألف طن) على الوسائل التالية: الأنابيب 69% ، ناقلات ساحلية 13.5% ، سيارات صهريج 16% ، السكك الحديدية 1.1% وأخيرا النقل النهرى .4% . واضح النسبة العالية للنقل بالأنابيب وهى الوسيلة الأوفق ، ولكن تدنى النقل النهرى الى لا شىء تقريبا هو أمر غير مفهوم . وباختصار أن النقل النهرى – برغم بطئه – الا أن النيل ومجموعة الترع الرئيسية يكون شبكة جيدة للتغلغل داخل ريف الدلتا ومعظم مناطق الصعيد ' فضلا عن رخصه بالقياس الى سيارات الصهاريج ، وربما أيضا أكثر أمانا منها. وكل المطلوب الاعلان للمستثمرين المحليين وغيرهم عن فرص تأسيس اسطول ناقلات نهرية ذات غاطس منبسط واحجام متوسطة الى صغيرة كى تنتقل بيسر فى انواع الترع الى اعماق الريف . كما أن هذا الاسطول قد يعمل عند عودته بعد تفريغ الزيوت والمنتجات البترولية فى نقل المحاصيل والمنتجات الريفية التى تتحمل زمنا للنقل دون أن تعطب أو دون فاقد وزن كبير . وليس انشاء مثل هذا الاسطول بغريب فقد سبق لنا استخدامه لنقل خام الحديد من اسوان الى حلوان (قبل انشاء الخط الحديدى الى مناجم الواحة البحرية) ونقل الوقود السائل من القاهرة الى الصعيد .

وأيا كان الموضوع فإن النقل النهرى فى مصر مهمل الى حد غير مفهوم علما بأن الكثير من المدن والمحلات العمرانية تقع على النهر أو الترع ، فلصالح من هذا الاهمال ؟ خاصة وأن وزارة الرى تنظم اطلاق المياه من حين لآخر لصالح سفن السياحة ، ولن ندخل فى جدلية الأهمية بين النقل النهرى بعمومياته وبين التنقل السياحى الذى هو فى النهاية جزء من النقل المائى الداخلى !.

نبذة عن الغاز الطبيعى

- المساهمة العربية فى انتاج الغاز الطبيعى (والمصاحب) أقل من البترول الخام ، فهى حسب أرقام 2002)10.7% غاز مقابل 28.8 % بترول من الانتاج العالمى .
- يرجع ذلك الى أن الغاز ينتج فى دول كثيرة وليس انتاجه حكرا على مناطق محددة كالبترول . أكبر منتجى الغاز الطبيعى هم روسيا الاتحادية 22% والولايات المتحدة 21.7% وبريطانيا 4.1% مقابل 3.2% للجزائر كأكبر منتج عربى .
- وإذا أضفنا الدول الاسلامية المنتجة للغاز (13% من الانتاج العالمى) سيصبح نصيب الغاز العربى والاسلامى نحو 24% من الانتاج العالمى ، وهى نسبة تقرب الى الأهمية النسبية للعالم .
- لكن استهلاك الدول العربية والاسلامية من الغاز يصل الى 15.6% من الاستهلاك العالمى بحيث لا يوجد سوى نحو 9% من الغاز تدخل مضمار التجارة العالمية للغاز مع العلم بأن استهلاك الغاز فى تلك الدول هو فى زيادة مستمرة لاعتبارات التنمية الاقتصادية والعمرانية والبيئية معا .

[تصف بعض الأشكال الواردة حالة الانتاج والاستهلاك فى العالم العربى والعالم الاسلامى عام 2002]

ويجب أن نضيف بعض النقاط الآتية:

1. الانتاج الجزائرى ظل يتزايد حتى بلغ القمة عام 1999 بانتاج 77.4 مليون طن زيت مكافئ ثم أخذ يتناقص تدريجيا
2. وكذلك الحال فى غاز الكويت الذى يتسم بذبذبة وقمة عام 2000 بلغت 8.6 م.ط.ز.م.
3. برغم صغر عمر الغاز المصرى الا أنه تضاعف مرتين فى عقد التسعينات وبالرغم من الزيادة المطردة والمتوقعة نتيجة الكشوف البحرية شمال الدلتا بالذات فإن الاستهلاك المصرى زاد عن الانتاج فى 2002 نتيجة الاتجاه الى برنامج تغيير مصدر الكهرباء الحرارية من البترول الى الغاز -من منطلق بيئى ولكنه أيضا (وربما بالأساس) من منطلق اقتصادى لتوفير البترول للتصدير بعد ظهور التراجع البطىء فى انتاج حقول خليج السويس .
4. غاز ايران ظل يتناقص من 1977 الى حضيض 1981 ثم أخذ فى زيادة سريعة فى التسعينات . واستهلاك الغاز الايرانى قد أصبح اكبر من الانتاج بحيث أدى الى استيراد الغاز من تركمنستان .

5. وفـــى وسط آسيا الاسلامية تكاد تستهلك أوزبكستان كل انتاجها من الغاز بينما تذبذب انتاج تركمنستان من قمة بلغت 75 م.ط. عام 1989 الى حضيض 11 م.ط. عام 1998 ، لكنه ارتفع بسرعة الى أربعة أمثاله فى أربع سنوات

فـــى مجال التجارة الدولية للغاز الخام بالأنابيب (431 مليون متر مكعب عالميا) فإن نصيب الدول العربية والاسلامية لا يتجاوز 8.8% من مجموع الغاز المنقول انبوبيا ولكن فى الوقـــت نفسه ترتفع مساهمة هذه الدول في تجارة الغاز المسال LNG (150 مليون متر مكعب)بحيـــث وصـــل الى 83% من هذا النوع عالميا . وربما كان ذلك لعلاقات الموقع الجغرافي البعـــيد عـــن اقاليم الاستهلاك الكبرى في اليابان وأوربا (حيث المنافسة الهائلة للغاز الروسي وغاز النرويج وهولندا) ، أما الولايات المتحدة فتكتفي باستيراد غاز كندا بكميات هائلة .

وتكاد الجزائر أن تكون الدولة العربية الوحيدة فى **نقل الغاز بالأنابيب** . فى 2002 كانت صادرتها 30.8 مليون.متر مكعب ، اتجه 66.5% منها الى ايطاليا و 20% اسبانيا و7 % البرتغال . وهناك خطوط انابيب صغيرة من ايران الى تركيا ومن تركمانستان الى ايران ومن اندونيسيا الى سنغافوره

وفى هذا المضمار بدأت مصر خط انابيب عبر خليج العقبة الى الأردن وسوريا وأمل فى أن يمتد الى تركيا (التى قد تكتفى بما لديها الآن من واردات من روسيا والجزائر وايران)

وفـــى مجـــال صـــادرات **الغاز المسال** نجد علاقات تجارية وثيقة لأربع دول عربية ودولتين اسلاميتين فى جنوب شرق آسيا :

- الجزائر 27 مليون متر مكعب (م.م.م.) تختص فرنسا منها بنحو 38% واسبانيا 22 % وبلجيكا 12% وتركيا 15% وايطاليا 8% .
- قطر تصدر 18.6 م.م.م.. : اليابان 45% وكوريا الجنوبية 37% واسبانيا 12% والولايات المتحدة 5% .
- عمان نحو 8 م.م.م. 69% منه الى كوريا الجنوبية ، 13% اليابان ، 9% اسبانيا
- الامارات العربية المتحدة 6.85 م.م.م.. 86% منه يتجه الى اليابان .
- إندونيسيا 34.3 م.م.م.. اتجه منها الىاليابان 68% وكوريا 20% وتايوان 12%
- ماليزيا 20.5م.م.م. منها 70% لليابان 15% لكوريا و13% لتايوان .
- برونوى .14.9 م.م.م.. منها 87% لليابان 11% لكوريا .

الغاز فى مصــر

تنعقد آمال كبيرة فى مصر على الغاز الطبيعى للأسباب متعددة منها

أولا – كمصـــدر طاقـــة يحـــل محل الزيت فى كثير من الاستخدامات الصناعية وانتاج الكهـــرباء وتســـيير بعض السيارات وخاصة فى المدن لأنه بيئيا طاقة أنظف من السولار والبنزين وأقل تلويثا للجو.[4]

ثانـــيا – ان نمـــو استخدام الغاز سيوفر التناقص الملحوظ فى انتاج البترول وبخاصة فى حقـــول خلـــيج الســـويس . وبعبارة أخرى سيبقى على امكانية مصر فى تصدير البترول وبالتالى حصيلتها من قيمة الصادرات .

ثالثا – السعى الحثيث فى تعويض تناقص صادرات البترول باقامة مجمعات لتسييل الغاز وتصـــديره . وفى هذا المجال هناك مجمع إسالة الغاز فى **دمياط** الذى قارب على الانتهاء وتـــبلغ تكلفته نحو مليار جنيه بمساهمة شركة Union Fenosa الاسبانية و ENI الايطالية (80%) ومصـــر(20%) وربمـــا يـــبدأ الانتاج فى أوائل 2005 بتصدير سنوى قدره 7.5 ملـــيار مـــتر مكعـــب ســـنويا . والمشروع الثانى فى **إدكو** بتكلفة 1.4 مليار جنيه وطاقة تصـــدير عشرة مليارات متر مكعب فى السنة .وتساهم فى المشروع شركة BG البريطانية وبتروناس الماليزية واديسون الايطالية والمصرية والغاز الفرنسية .

رابعـــا – تصـــدير الغاز الخام الى الأردن وسوريا بواسطة خط أنبوبى طويل يبدأ بتجميع غاز البحر المتوسط فى حقل تمساح ورأس البر الى بورسعيد ثم يمر تحت القناة (40 متر تحـــت ســـطح الـــبحر) الى العريش وينتهى عند الشيخ زويد بطول 192 كيلومتر . ومن العريش الى طابا 248 كم ، ثم يمر انبوب طوله 16 كم تحت مياه الخليج على عمق 850 مـــترا الـــى ميناء العقبة . ومن ثم تبدأ المرحلة الثانية لتغطى الأردن والمرحلة الثالثة الى ســـوريا وشـــمال لبـــنان . وقد تمت المرحلة الأولى الى العقبة وافتتحت رسميا فى يوليه 2003 وقـــد نفذته عدة شركات مصرية فيما عدا الجزء المغمور فى البحر نفذته الشركة الهولندية All Seas.

---

[4] فى نهاية 1997 كان استهلاك الغاز على القطاعات المختلفة كما يأتى:
قطاع الكهرباء نحو 13500 مليون متر مكعب (م م م) – قطاع الأسمدة1670 م م م – قطاع صناعات الحديد والصلب والمعادن والكيماويات الخ 1467 م م م –وفى قطاع الأسمنت والطوب والسيراميك الخ 671 م م م –وفى قطاع البترول 824 م م م – وفى قطاع المنازل (القاهرة والاسكندرية وبورسعيد) 245 م م م – وكان اجمالى الاستهلاك فى السنة 13356 مليون متر مكعب .

خامسا – كانت هناك مباحثات طويلة لتصدير الغاز الى اسرائيل لكنها وضعت على الرف نتـيجة العنف الاسرائيلى . وقد انشئت لذلك المشروع شركة باسم "غاز شرق المتوسط East Mediterranean Gas Company فـي صـورة كونسورتيوم يضم ميرهاف Merhav الاسرائيلية ورجل الاعمال المصرى حسين سالم ، لكن المشروع برمته توقف لصالح خط الأنابيب العربى الى الأردن .[5].

* *0

■ بالرغم من الكشوف المستمرة والواعدة لحقول الغاز البحرية شمال الدلتا والجهود التى تـبذل وسوف تبذل لتعظيم الغاز الطبيعى كمصدر ثروة قومية فى الداخل وفى ميزان التصدير ، فإن الانتاج المصرى للغاز فى عام 2002 كان قد بلغ نحو 20.4 مليون طن زيت مكافئ أو مـا يساوى نحو واحد فى المائة من الانتاج العالمى وهو رقم اقل من ثلث الجزائر ومن نصف السعودية. وبذلك فإن ترتيب مصر بين الدول العربية فى انتاج الغاز عام 2002 كان الخامسة بعـد الجزائـر والسـعودية والامـارات وقطر ، ولكنها تهبط الى المرتبة الثامنة بين الدول الاسلامية والعربية (باضافة ايران وأوزبكستان وتركمانستان) .

■ يقـدر احتياطى الغاز المصرى رسميا (يناير 2003) بنحو 58.5 تريلليون قدم مكعب وذلـك بعـد الكشوف البحرية الجديدة. ولكن الاحتياطى المحتمل قد يصل الى ضعف التقدير السـابق ، مما سيرفع دون شك إمكانات مصر فى مجالى اشباع الاحتياجات المحلية والتصدير الـى الخـارج كغـاز خام أو مسال. وكان الانتاج اليومى 2002 نحو 3 مليار متر مكعب ، وهناك احتمال أن يرتفع الى 5 مليارا عام 2007 مما يسمح بمزيد من التصدير وخاصة الغاز المسـال بعد اتمام مجمعات دمياط وادكو (وربما غيرهما) وسواء صحت التوقعات أو كانت مـتفائلة ، فـإن الواقع أن عمر استخدام الغاز فى مصر سيكون بطول نحو قرن بالقياس الى الزيت الذى قد يقل عن عقدين

■ الشركة المصرية الدولية للزيت IEOC (شركة مرتبطة بالمجموعة الايطالية ENI-Agip) هـى الشـركة المصـرية الرئيسـية فى انتاج الغاز فى خليج السويس والدلتا والصـحراء الغربـية . ونشاطها فى الدلتا يتم بالتعاون مع بريتيش بتروليم وأمكو والمصرية للبـترول حيـث اكتشف (1997) حقل هابى[6] (بدأ الانتاج عام2000)، وحقل تمساح وكلاهما شـمالى رأس البر وبورسعيد ، وكذلك حقل غاز فى بحيرة المنزلة (سنتوريان الكندية) . وفى

---

[5]شركة ميرهاف الاسرائيلية هى أكبر مستثمر اسرائيلى فى مصر ، وكان لها حصة 20% فى معمل تكرير ميدور Midor لتكرير البترول فى الاسكندرية Middle East Oil Refinery Ltd بطاقة انتاجية مائة ألف برميل /يوم ، لكنها باعت حصتها للبنك الأهلى المصرى فى يونية 2001 ويبحث البنك عن مستثمر آخر ربما ليبيا لشراء هذه الحصة.

[6]ربما صحته "حابى" وهو اسم أحد الآلة فى العصر الفرعونى خاصة وأن اسماء حقول اخرى تعود الى تسميات فرعونية أيضا .

غــرب الدلتا البحرية حقول سميان وسكاراب سافرون (إديسون الايطالية وبرتش جاز) وفى الصـــحراء الغربـــية حقول خالده والأبيض جنوب مرسى مطروح (أباتشى الأمريكية) ، وكلها حقول ذات قدرات انتاجية جيدة واكبرها هى تلك فى شمال الدلتا .

الدكتور محمد رياض

13 أكتوبر, 2003



شكل -١-

بترول - نطاقات بترولية

فحم - نطاقات فحم كبرى

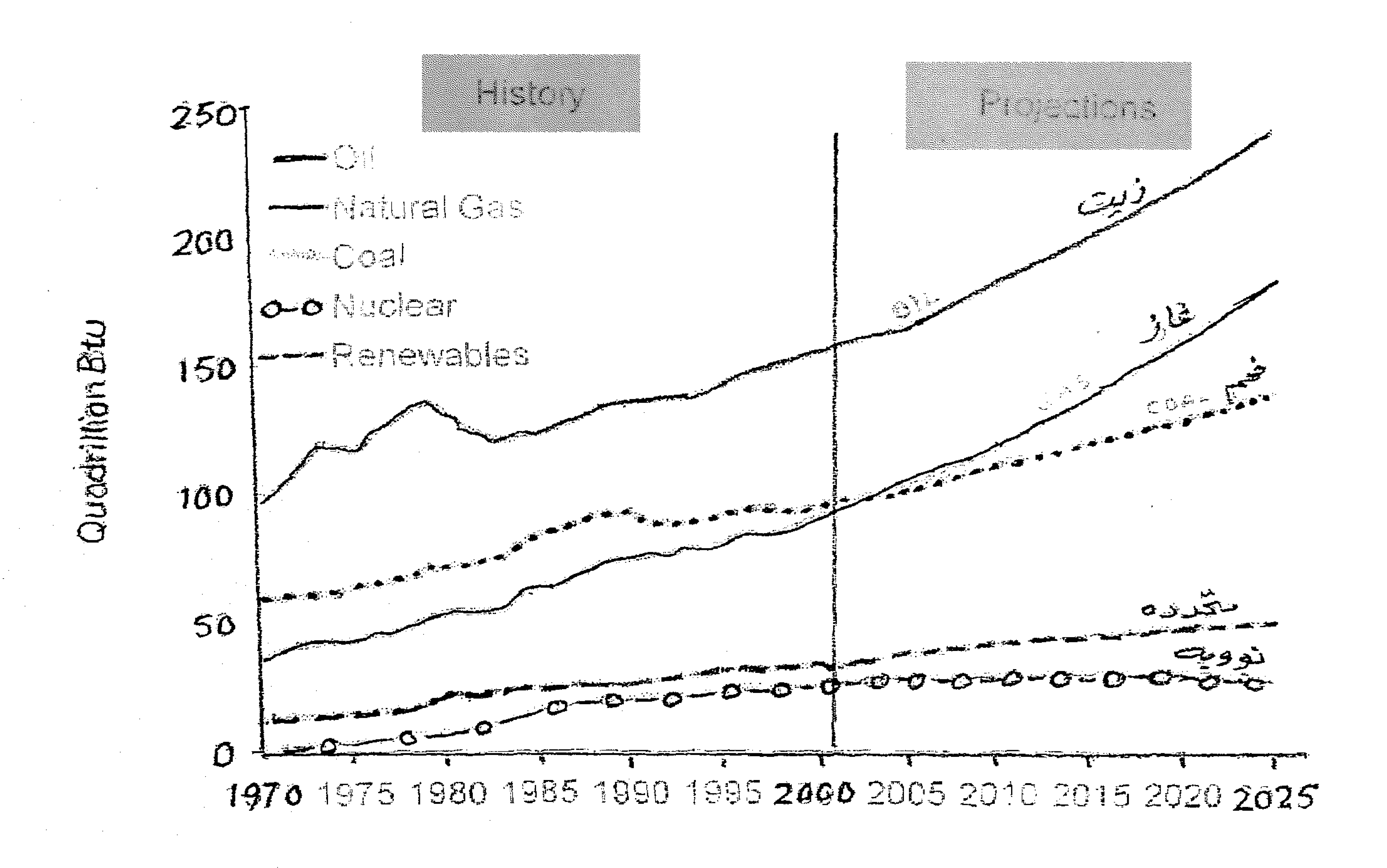
غاز طبيعي

خط الاستواء

Blad

شكل - ٢ -

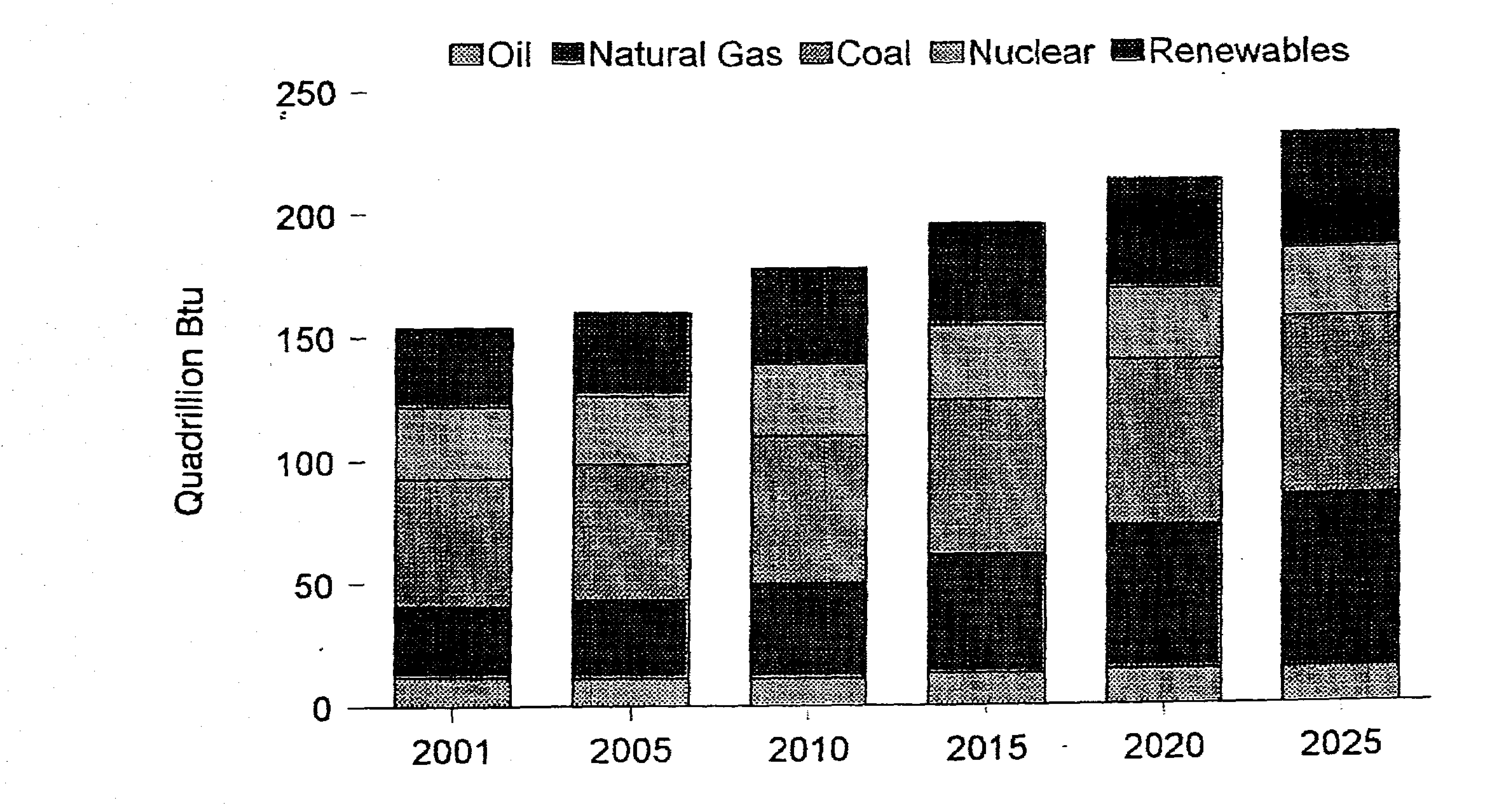
Preliminary World Energy Consumption by Fuel Type, 1970-2025



Source: EIA, System for the Analysis of Global Energy Markets (2003)

شكل - ٣ -

Preliminary Energy Used for Electricity Generation by Fuel, 2001-2025



Source: EIA, System for the Analysis of Global Energy Markets (2003)

شكل -٤-

تاريخ حديث لمصادر الطاقة عالميا ١٩٧٠-١٩٩٨

مليار طن وحدات فحم حجرى SKE

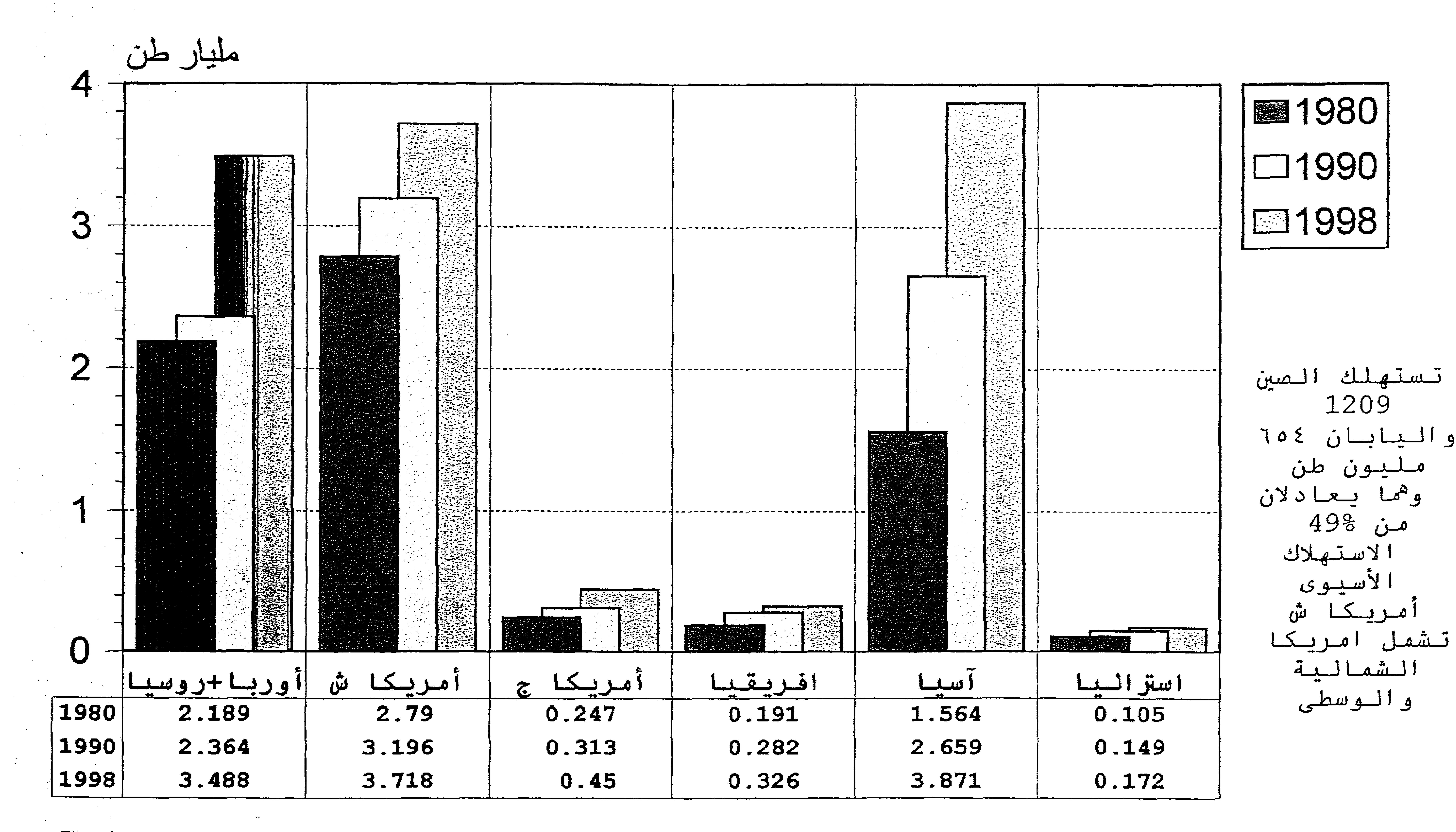
	البترول	الفحم	الغاز	النووية	+ المائية
1970	3.009	2.184	1.293	0.00001	0.000145
%	45.3	32.9	19.5	0.1	2.2
1980	3.835	2.623	1.836	0.000101	0.000198
%	44.6	30.5	21.4	1.2	2.3
1990	4.011	3.239	2.563	0.000738	0.000314
%	36.9	29.8	23.6	6.8	2.9
1998	4.225	3.472	3.105	0.000894	0.000386
%	35	28.7	25.7	7.4	3.2

+ = تضم أيضا الطاقة الشمسية و الرياح وحرارة باطن الأرض

شكل - ٥ -

استهلاك الطاقة موزعا على القارات ١٩٨٠-١٩٩٨

مليار طن وحدات فحم SKE



	أوربا+روسيا	أمريكا ش	أمريكا ج	افريقيا	آسيا	استراليا
1980	2.189	2.79	0.247	0.191	1.564	0.105
1990	2.364	3.196	0.313	0.282	2.659	0.149
1998	3.488	3.718	0.45	0.326	3.871	0.172

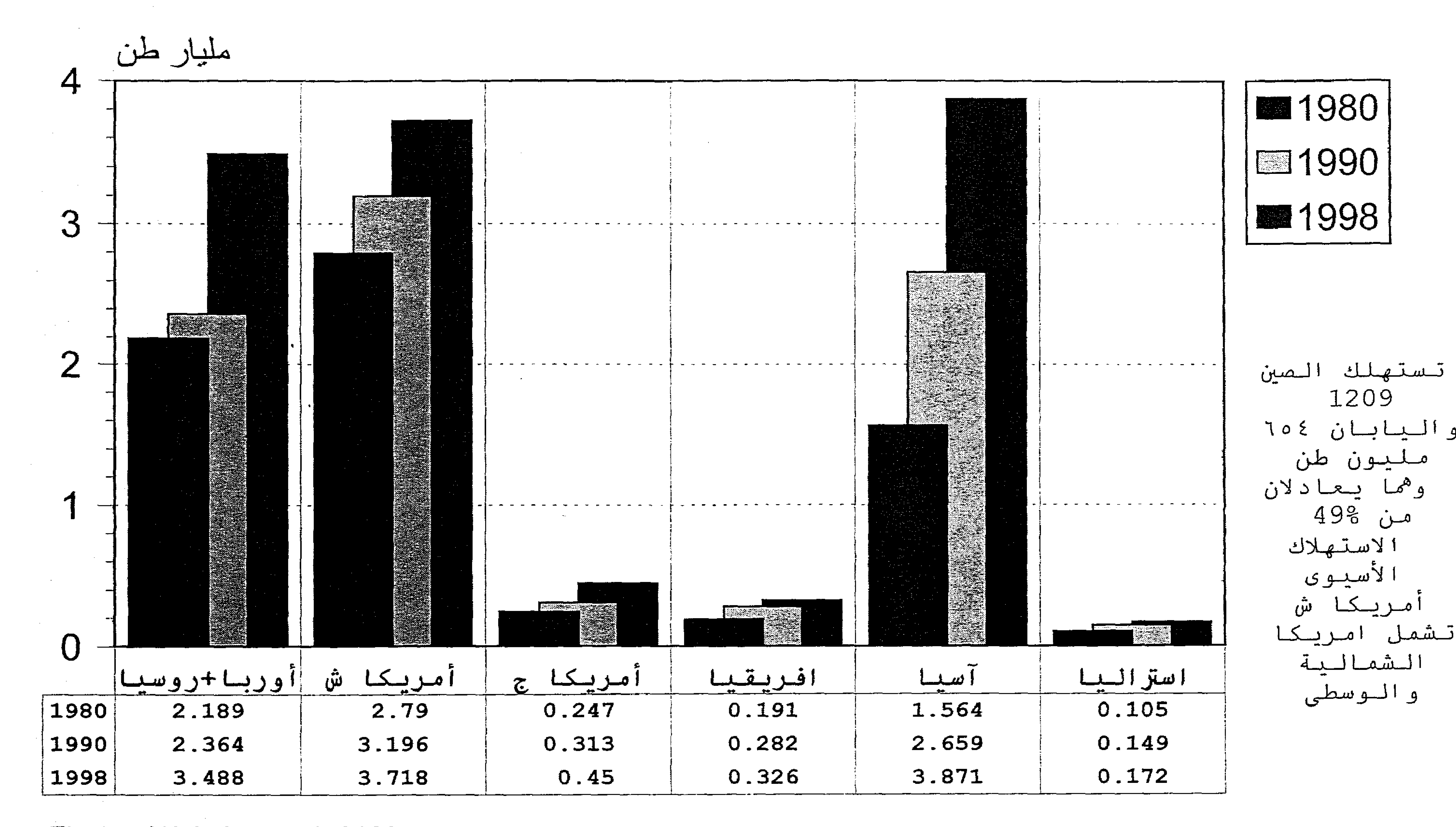
تستهلك الصين 1209 واليابان ٦٥٤ مليون طن وهما يعادلان 49% من الاستهلاك الأسيوى
أمريكا ش تشمل امريكا الشمالية والوسطى

Fischer Weltalmanach 2002

شكل - ٥ -

استهلاك الطاقة موزعا على القارات ١٩٨٠-١٩٩٨

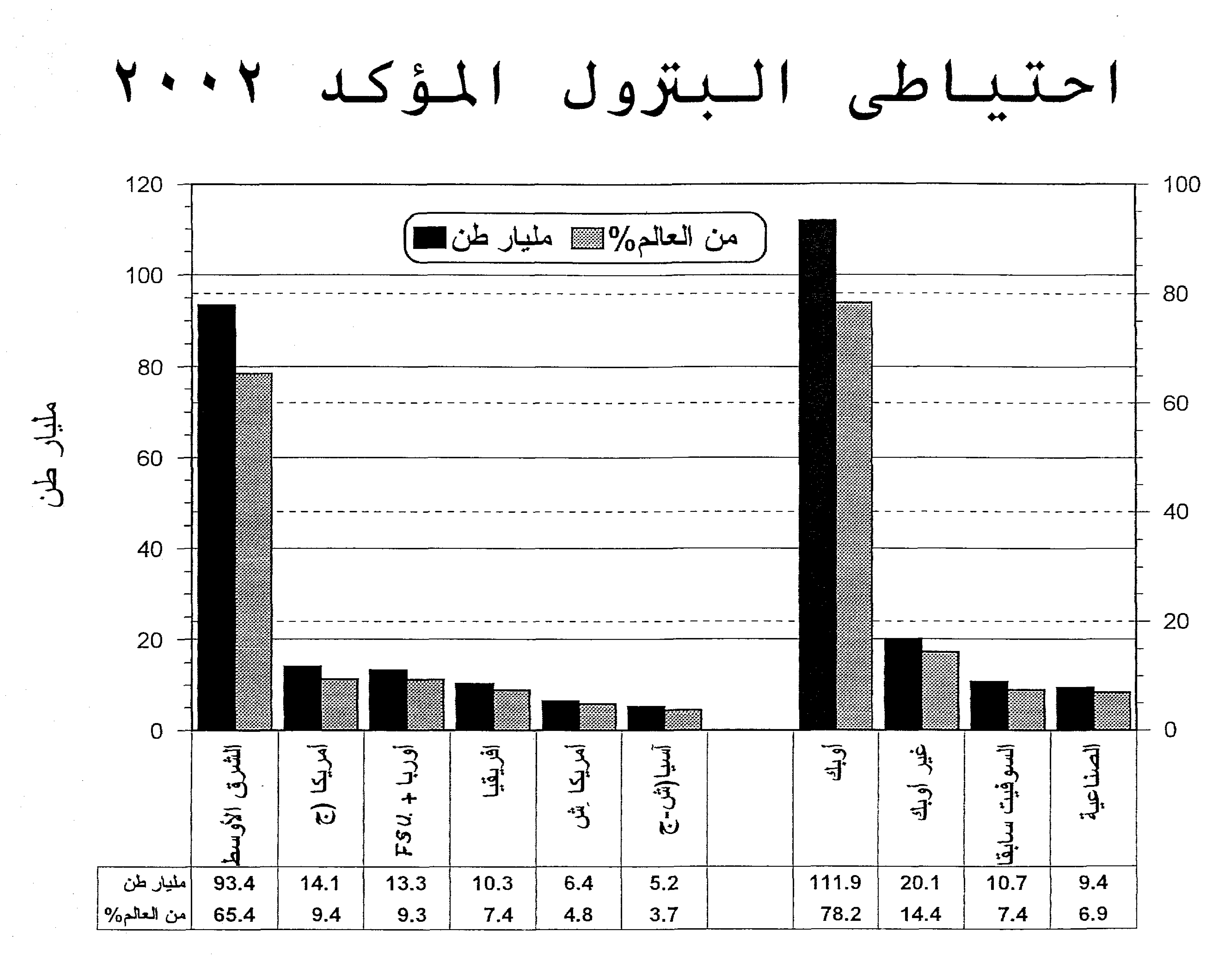
مليار طن وحدات فحم SKE



	أوربا+روسيا	أمريكا ش	أمريكا ج	افريقيا	آسيا	استراليا
1980	2.189	2.79	0.247	0.191	1.564	0.105
1990	2.364	3.196	0.313	0.282	2.659	0.149
1998	3.488	3.718	0.45	0.326	3.871	0.172

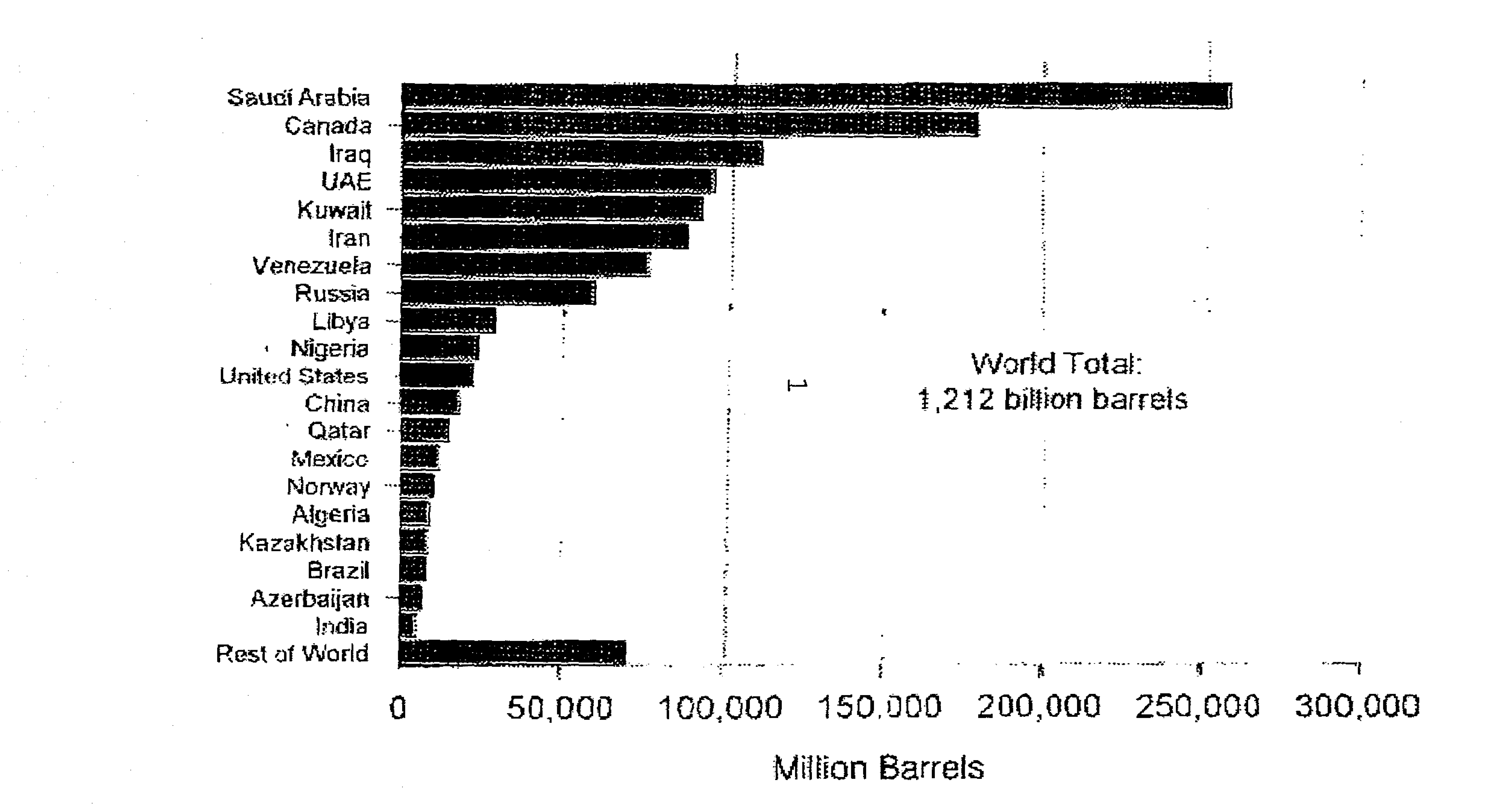
Fischer Weltalmanach 2002

احتياطى البترول المؤكد ٢٠٠٢

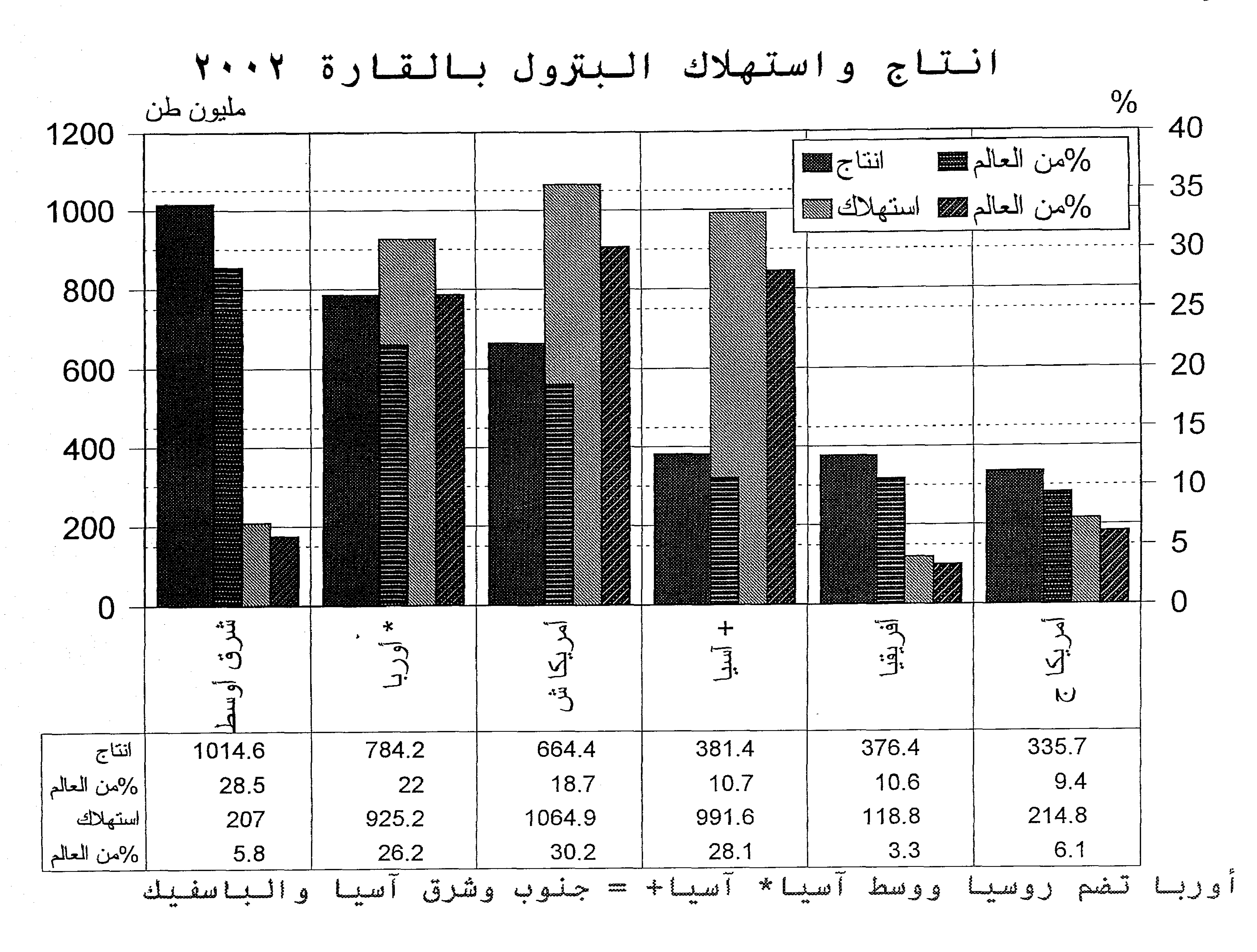


	الشرق الأوسط	أمريكا (ج)	أوربا + FSU	أفريقيا	أمريكا ش	آسيا (ش-ج)		أوبك	غير أوبك	السوفيت سابقا	الصناعية
مليار طن	93.4	14.1	13.3	10.3	6.4	5.2		111.9	20.1	10.7	9.4
من العالم%	65.4	9.4	9.3	7.4	4.8	3.7		78.2	14.4	7.4	6.9

World Oil Reserves by Country, as of January 1, 2003



Source: "Worldwide Look at Reserves and Production."*Oil & Gas Journal*, Vol. 100, (December 23, 2003), pp. 114-115.



	شرق أوسط	أوربا *	أمريكا ش	آسيا +	أفريقيا	أمريكا ج
انتاج	1014.6	784.2	664.4	381.4	376.4	335.7
%من العالم	28.5	22	18.7	10.7	10.6	9.4
استهلاك	207	925.2	1064.9	991.6	118.8	214.8
%من العالم	5.8	26.2	30.2	28.1	3.3	6.1

أوربا تضم روسيا ووسط آسيا * آسيا + = جنوب وشرق آسيا والباسيفيك

الدول الكبرى فى انتاج البترول ٢٠٠٢

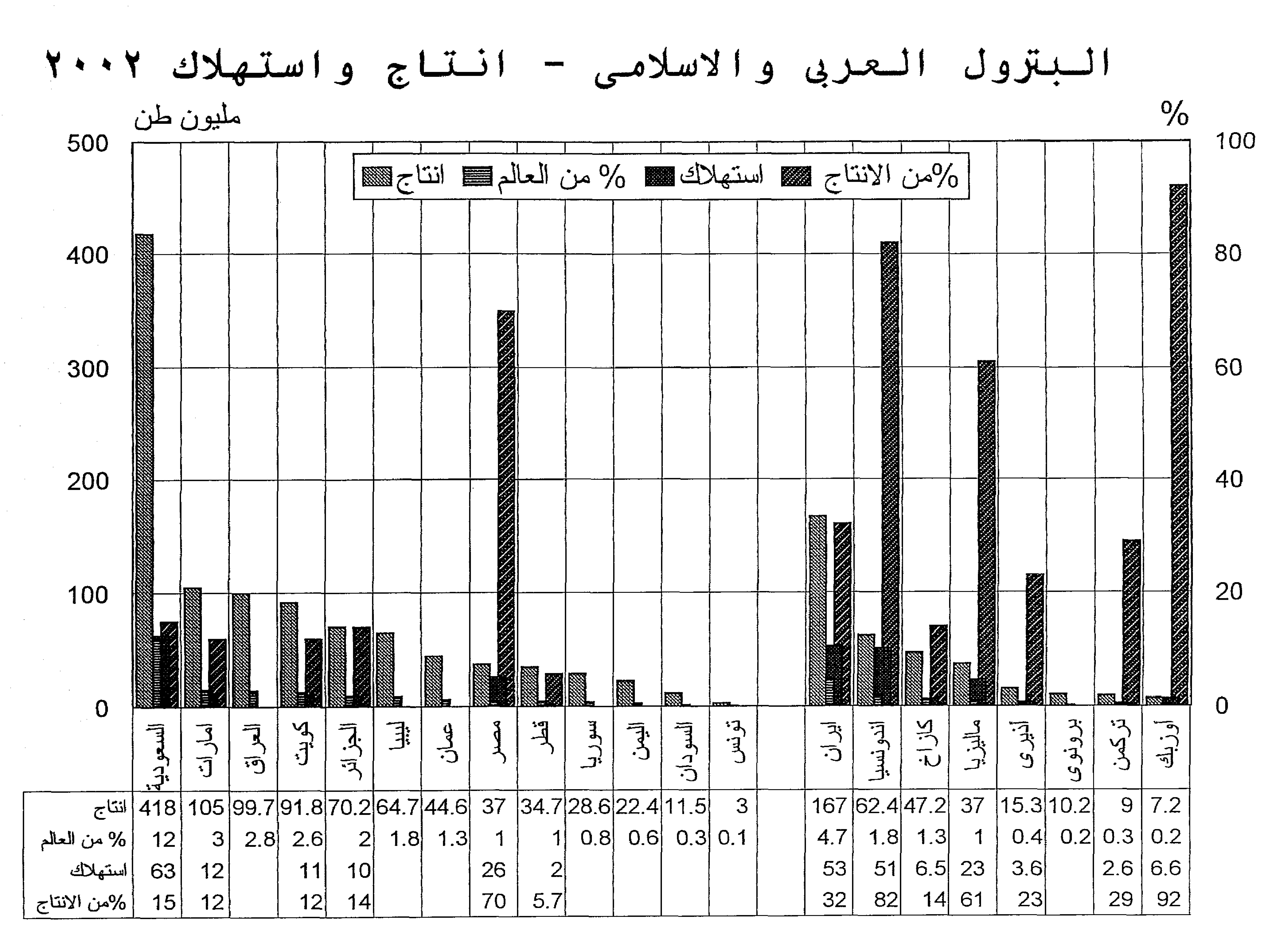
أكثر من ١٠٠ مليون طن

انتاج العالم ٣٥٥٧ مليون طن ٢٠٠٢

الدولة	مليون طن	% من العالم
السعودية	418	11.8
روسيا	379	10.7
أمريكا	350	9.9
مكسيك	178	5
الصين	169	4.8
ايران	167	4.7
النرويج	157	4.4
فنزويلا	151	4.3
كندا	135	3.8
بريطانيا	116	3.3
الامارات	105	3
العراق	100	2.8

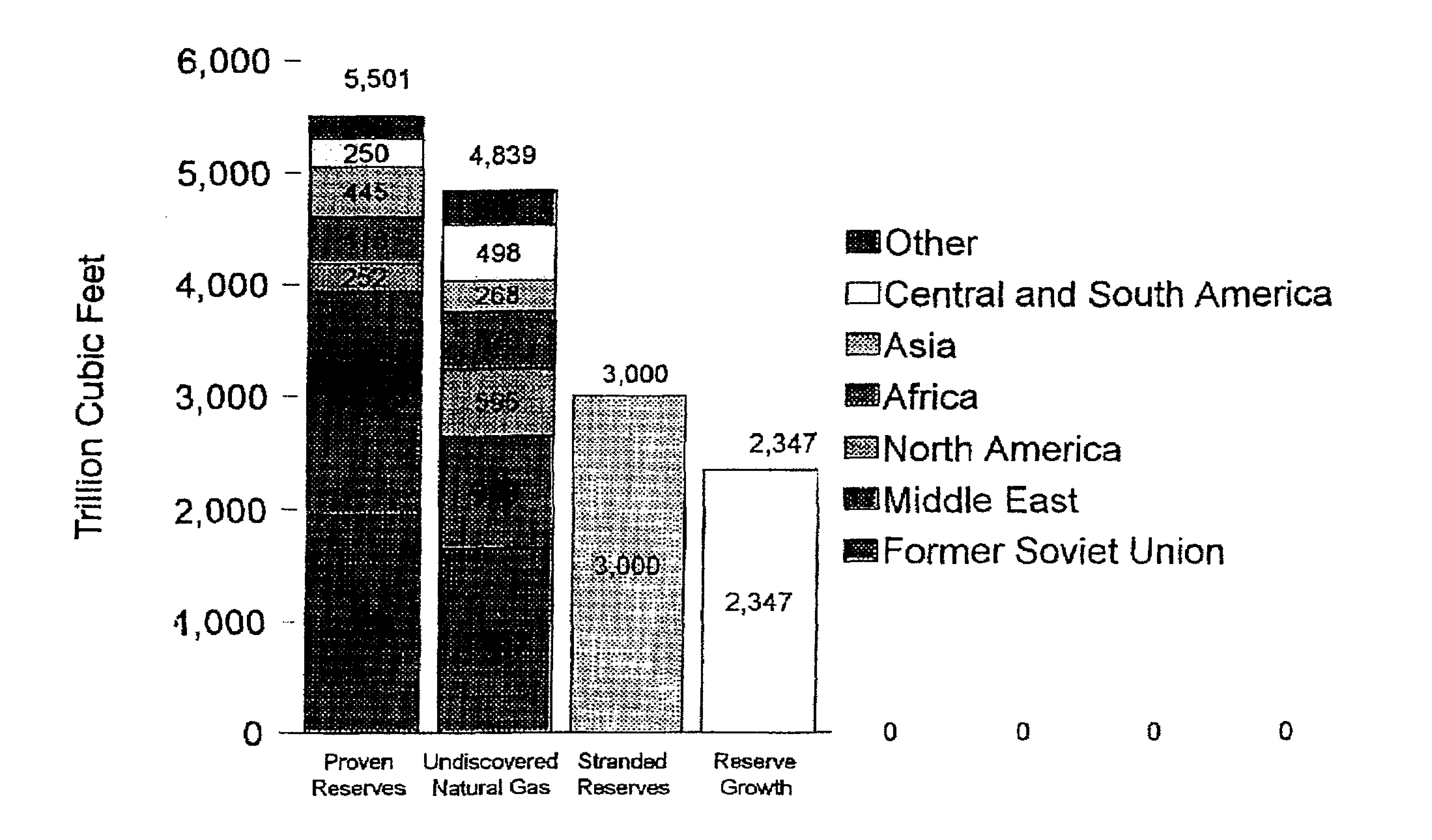
شكل - ١٠ -

البترول العربي والاسلامى - انتاج واستهلاك ٢٠٠٢



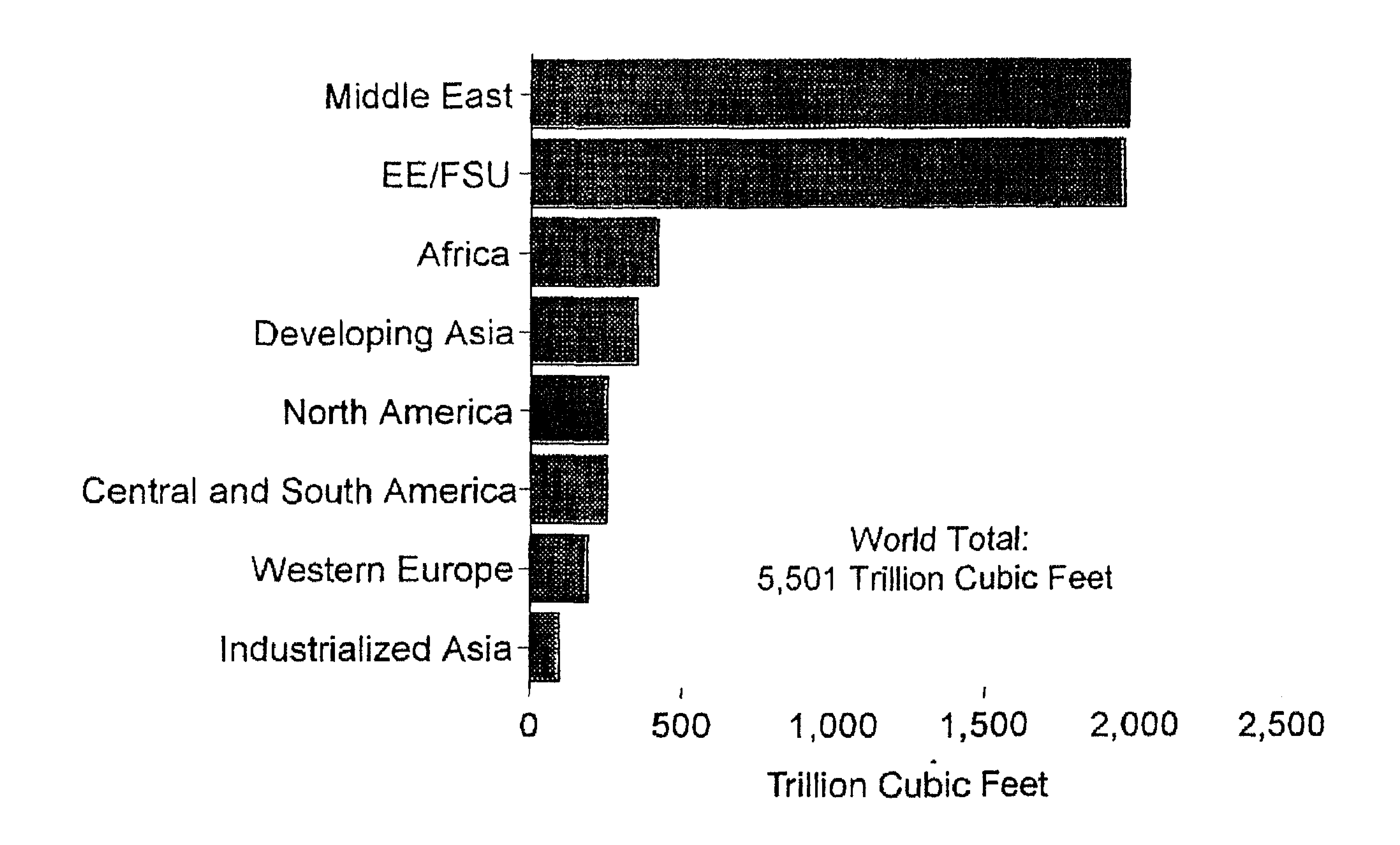
	السعودية	امارات	العراق	كويت	الجزائر	ليبيا	عمان	مصر	قطر	سوريا	اليمن	السودان	تونس		ايران	اندونيسيا	كازاخ	ماليزيا	أذيرى	برونوى	تركمن	اوزبك
انتاج	418	105	99.7	91.8	70.2	64.7	44.6	37	34.7	28.6	22.4	11.5	3		167	62.4	47.2	37	15.3	10.2	9	7.2
% من العالم	12	3	2.8	2.6	2	1.8	1.3	1	1	0.8	0.6	0.3	0.1		4.7	1.8	1.3	1	0.4	0.2	0.3	0.2
استهلاك	63	12		11	10			26	2						53	51	6.5	23	3.6		2.6	6.6
%من الانتاج	15	12		12	14			70	5.7						32	82	14	61	23		29	92

World Natural Gas Resources as of January 1, 2003



Source: US Geological Survey, *World Petroleum Assessment 2000*

d Natural Gas Reserves by Region, as of January 1
2003

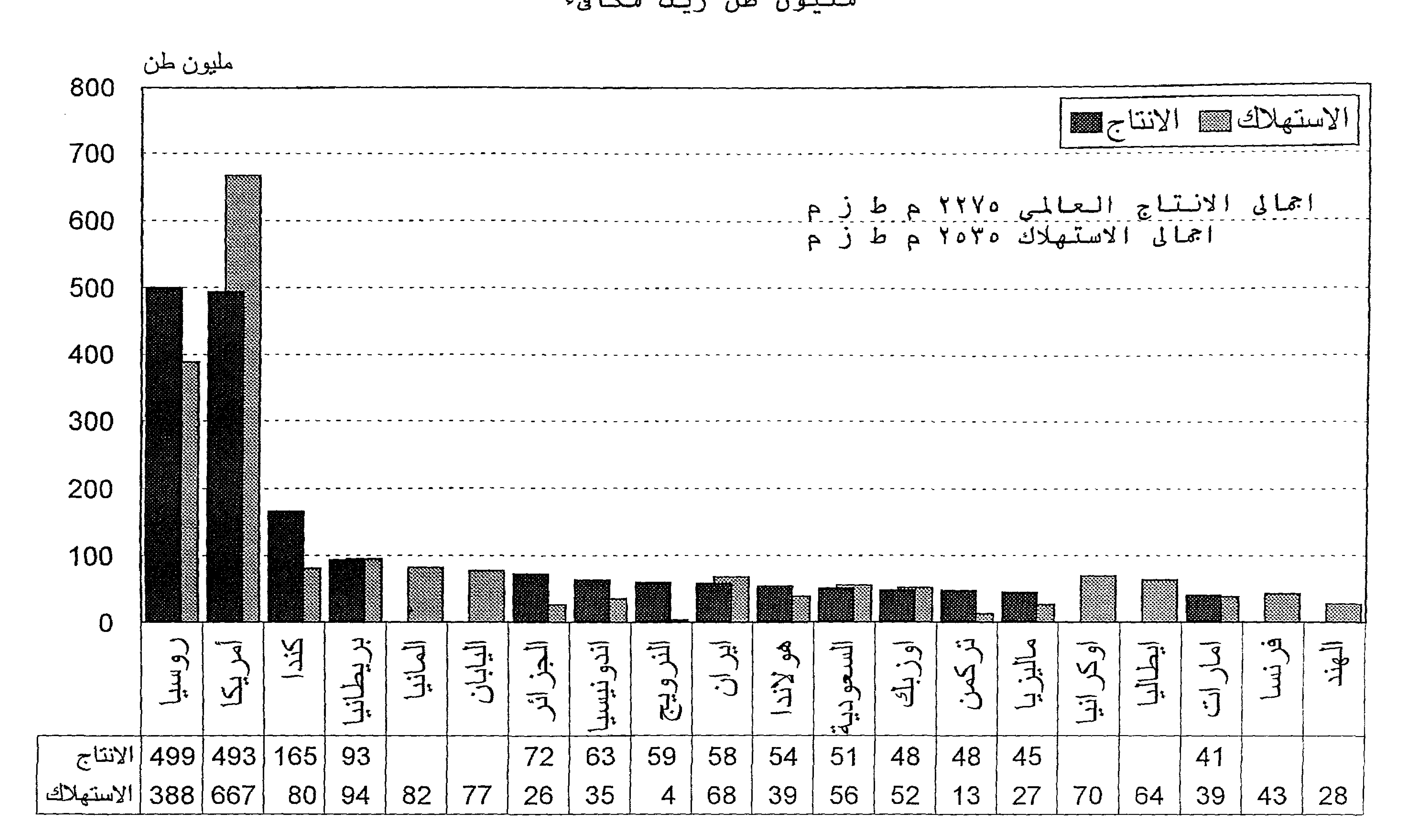


e: "Worldwide Look at Reserves and Production," Oil & Gas Journal,
00, No. 52, December 23, 2001, pp. 114-115.

شكل - ١٣ -

دول كبرى فى انتاج واستهلاك الغاز ٢٠٠٢

مليون طن زيت مكافىء



	روسيا	أمريكا	كندا	بريطانيا	ألمانيا	اليابان	الجزائر	اندونيسيا	النرويج	ايران	هولاندا	السعودية	اوزبك	تركمن	ماليزيا	اوكرانيا	ايطاليا	امارات	فرنسا	الهند
الانتاج	499	493	165	93			72	63	59	58	54	51	48	48	45			41		
الاستهلاك	388	667	80	94	82	77	26	35	4	68	39	56	52	13	27	70	64	39	43	28

شكل - ١٤ -

انتاج واستهلاك الغاز العربي والاسلامي ٢٠٠٢

مليون طن

%

الانتاج

الاستهلاك

% استهلاك للانتاج

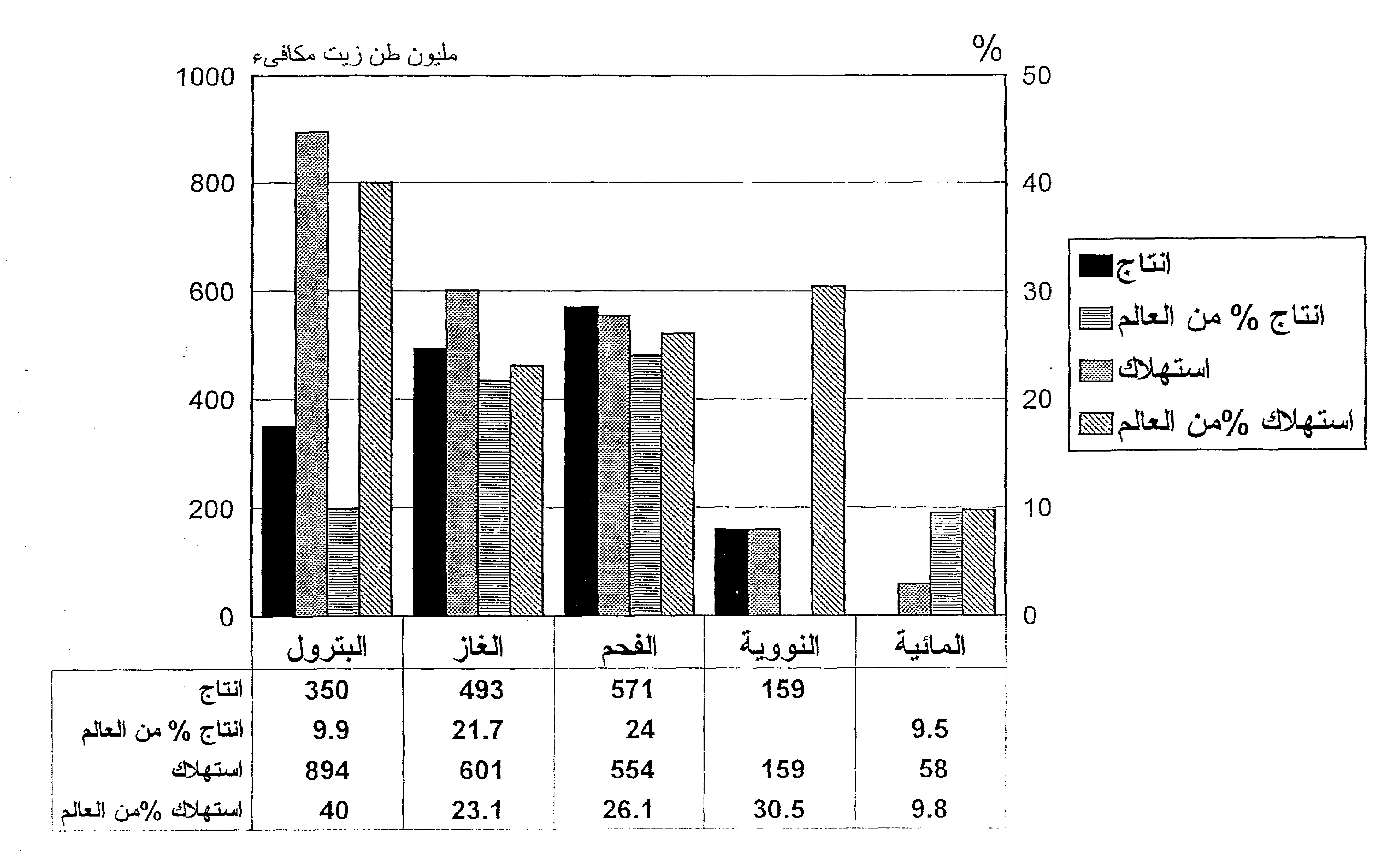
	الجزائر	سعودية	امارات	قطر	مصر	عمان	بحرين	كويت	ليبيا	سوريا		اندونيسيا	ايران	اوزبك	ماليزيا	تركمن	باكستان	كازاخ	اذيرى
الانتاج	72.3	50.7	41.4	26.4	20.4	13.3	8.3	7.8	5.1	3.7		63.5	58.1	48.4	45.2	44.9	18.8	11	4.3
% الانتاج للعالم	3.2	2.2	1.5	1.2	0.9	0.6	0.4	0.3	0.2	0.2		2.8	2.6	2.1	2	2	0.8	0.5	0.2
الاستهلاك	26.3	56.4	38.3	10.7	22.7			8.7				34.7	67.9	52.4	27	13.2	20.9	9.7	7.9
% استهلاك للانتاج	36.3	111.2	92.5	40.5	111.2			111.5				54.6	116.8	108.2	69.7	29.3	109	88.1	183.7

أرقام الانتاج والاستهلاك بمليون طن زيت مكافىء

شكل - ١٥ -

انتاج واستهلاك مصادر الطاقة فى الولايات المتحدة ٢٠٠٢

مليون طن زيت مكافىء

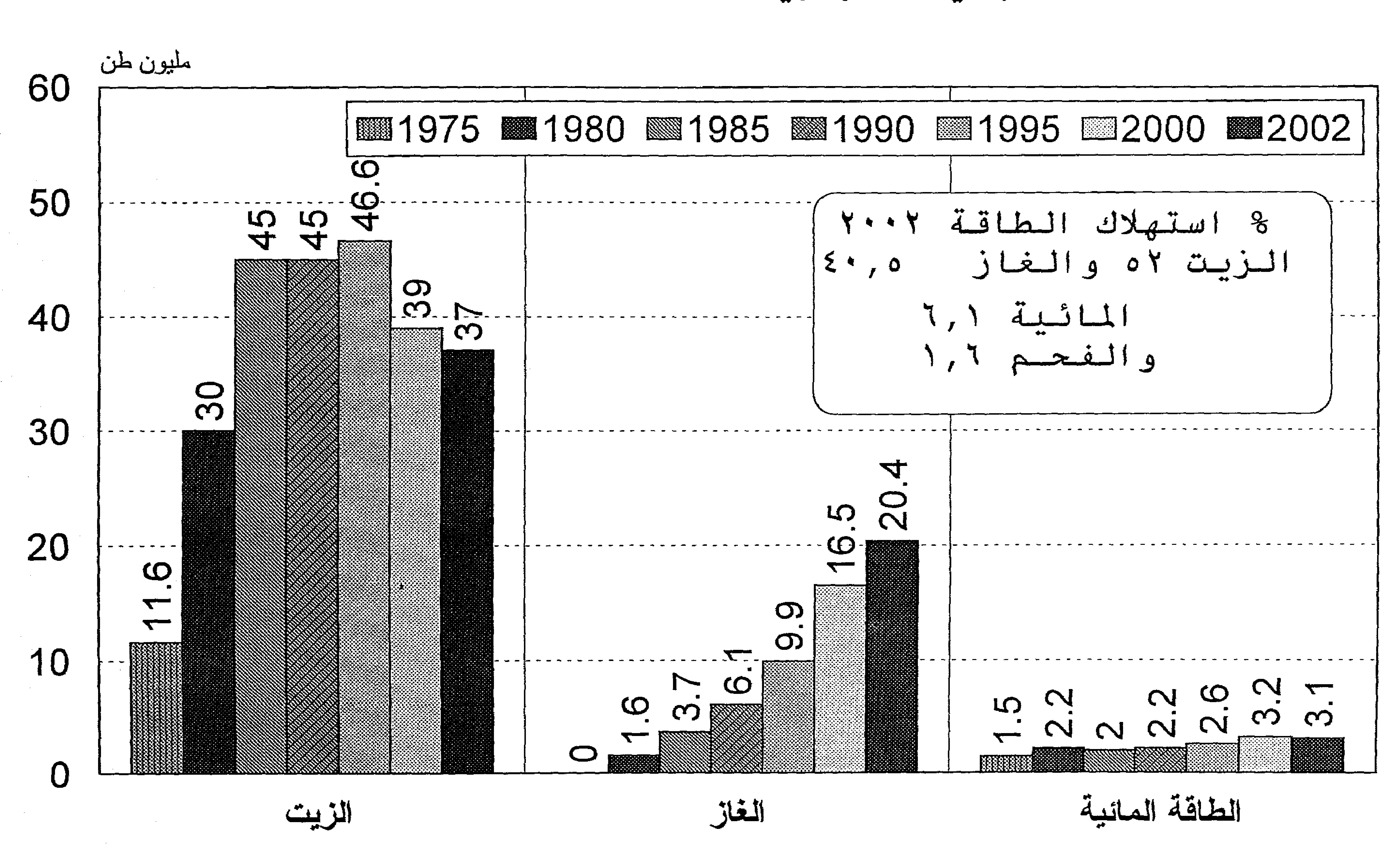


	البترول	الغاز	الفحم	النووية	المائية
انتاج	350	493	571	159	
انتاج % من العالم	9.9	21.7	24		9.5
استهلاك	894	601	554	159	58
استهلاك %من العالم	40	23.1	26.1	30.5	9.8

شكل - ١٦ -

تطور انتاج الطاقة حسب مصادرها فى مصر

بمليون طن زيت مكافىء 1975 - 2002



2 – حيــث أننا لم نكوّن كوادر فنية بالقدر المناسب المواكب للتكنولوجيا فنحن نحتاج – الــى حيــن – الى مشروعات كثيفة العمالة وليست كثيفة رأس المال من أجل حل جزئى لمشكلة البطالة المزمنة المتفاقمة ،

3 – ضرورة طرح اى مشروع (عمرانى أو تحسين طرق أو انشاء مساكن ومدن توابع أو مشــروعات زراعية او صناعية) على الرأى العام بدلا من طرحها للتنفيذ بعد دراسة جــدوى مكتبــية نظرية لا تشتمل على الحس الشعبى للناس الذين سوف يعملون فى هذه المشروعات أو يمارسون نتائج اقامتها ،

4– ضرورة تغير مناهج التعليم لمرحلة بعد الاعدادى الى تخصصات مهنية والبعد عن سياســة التعليم الحالية التى تقود فى طريق ذو اتجاه واحد لا رجعة فيه الى الجامعة التى تلقى بالخريجين الى مزيد من البطالة .

خامسا : ما زالت المشروعات الضخمة كمشروعات التنقيب عن البترول والغاز وتسييل الغــاز وانشاء المطارات والموانى هى من التكلفة بحيث تحتاج الى شراكة مستثمرين من شــركات اجنبــيــة او محليــة فى هذه المجالات . ولكن حصة مصــر من عوائــد تلك المشــروعات غير مناسبة وخاصة فى مشروعات الطاقة . ولابد من استمرار ذلك النهج ولكن يجب السعى لتعديل شروط أوفق لصالح مصر

أخيــــرا

ليســت مشــكلات السكان والسكن هى الخطيرة فقط ، ولكن الأخطر شبح الــبطالة الناجمة عن عدم وجود وظائف موصفة ، والبطالة الناجمة عن طــرد العمالــة الــزائدة فــى الصناعات المحــدثة بضمانات أو تأمينات اجتماعــية محــدودة . البطالة هى الغول الى يتسلل داخل المجتمع وهو المســئول عن غالب اشكال الانحرافات الاجتماعية والتطرف السياسى أيا كانت أشكالها .